

كسر الصنم

أبطال الأنبار...

تكاليف المذلة والعار.. حلف الغادرين






مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

البريد الإلكتروني :

Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :

www.ktb-20.com



قوة الإيمان

رئيس التحرير

لا يتحقق النصـــــر إلا بتوفر أسبابه، وهي إما أسباب مادية أو أسباب معنوية، وكما هو معلوم فإن المقصود بالأسباب المادية الرجال والسلاح، أما الأسباب المعنوية فهي الإيمان بسبب القتال والقناعة بالهدف من المعركة، فالنصر يكون حليف من يمتلك هذه الأسباب.

ومن منطلق الحســـابات المادية فإن الغلبة تكون للأكثر عددا وأقوى سلاحا، فرجلان اثنان أقوى من رجل واحد، وكلما زاد فارق عدد الرجال زادت احتمالية النصـر للأكثر، وكذا الأمر بالنســبة للسـلاح، فالحديد أقوى من الخشـــب، والنار تأكل الحطب، وخنجر لا يقوى على كســـر سيف، ودبابة لا يغلبها رشاش صغير.

لكن الحساب المادي هذا ينطبق في معادلة يتساوى فيها الطرفان في القوة المعنوية ولا يتفاضلان إلا بالعدد والسـلاح،كأن يكون الطرفان يشـتركان في نوع القضـية التي يقاتلان لأجلها والمصـلحة التي يرتجونها والأهداف التي يقصدونها، لكن إذا حدث اختلاف بينهما فيما سبق فالتباين سيظهر جليا، وهنا ستنقض أو ستتغير القاعدة المادية في حسابات النصر والهزيمة.

تعتني الدول ومؤسســاتها العسـكرية بالجانبين معا في إعدادها للجيوش، فلا يقل الجانب المعنوي أهمية عن الجانب المادي فـــي المعارك كما يقولون، لكننا من منظور آخــــر نعتقد أن الجانب المعنوي يفوق أهمية الجانب المادي، فالملموس عندنا أن قوة الإيمان تفوق قوة الرجال والسـلاح، وفضـلاً عن الأحداث التاريخية – كغزوة بدر – فإن التاريخ القريب شاهد أيضـــاً على نظرتنا للأحداث؛ حيث قهرت المقاومة العراقية قوات الاحتلال الأمريكية ومرغت أنوفها بالتراب.

لقد شهدنا جميعا في السنوات العشـر الماضية أحداثا تكاد تكون من الخيال؛ فقد شاهدنا كيف أن ثلة من مجاهدي فصـــائل المقاومة أدخلت الرعب في نفوس مئات الآلاف من جيش أقوى دولة في العالم والمجهز بأفضل الأسلحة المتطورة، فتفوقت الأسلحة البدائية التي كان مجاهدو الفصـائل يصـنعوها، على الآليات المدرعة وتقنيات جيش الاحتلال، فكانت العبوات محلية التصـــنيع تجعل مدرعات المحتل الأمريكي تتناثر في الهواء، وكما قيل فقد أهينت (الهمر) في العراق وتلطخت ســـــمعتها على يد أبناء المقاومة العراقية.

فهل بقي أحد اليوم يراهن على كثرة العدد والعتاد؟ هل يعتقد الطغاة أن جيوشـــهم الجرارة قادرة على الوقوف أمام ثورة الشـــعوب؟ ألا يدرك هؤلاء – وجميع الذين ركنوا إليهم ونافقوا لهم طمعا بالمناصب والدنيا الفانية – ألا يدركون أن القوة الحقيقية هي قوة الإيمان؟

الشعب الثائر اليوم يتمتع بأقوى المعنويات لأنه يدافع عن حقوقه المسلوبة ويقاتل ليدفع عن نفسه وأهله ظلما وفسـادا طال الأخضر واليابس وشمل حتى الحيوان والنبات والجماد، فأنّى لجيش الطغاة – الذي لا هم له إلا الرواتب وما ينهبه من أموال المدنيين – أنّى له أن ينتصـــر على هذا الشـــعب وثواره الذين لا يخشون الموت ولا يهابون أسبابه.

غزوة بدر الآخرة.. ثمرات الإعداد الجهادي واستحضار دروس المواجهة.

(ح٧)

د.عبدالرحمن ناصر الشمري

ثمرة دراسة الغزوات الإسلامية.. وأهمية علوم الجهاد وآدابه وخططه ودروسه: بسم الله.. والحمد لله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على سيد الخلق قائد المجاهدين وسيد رسل الله أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه.. خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى وأثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

قدّمنا في الأعداد الماضية من مجلة الكتائب حلقات عدة من الدراسات الشرعية المنهجية في الغزوات الإسلامية؛ وهي تأتي تباعاً في أعداد مجلة الكتائب الجهادية الغراء.. ويقدّر لهذه الدراسات أن تأتي متوافقة مع ما تمر به أمتنا الإسلامية من مواجهة تاريخية ولحظات حاسمة من تاريخها الجهادي، وتحمل هذه الحلقات في الغزوات الإسلامية دروساً مهمة وصوراً مشرقة من تاريخ أمتنا الجهادي المليء بالفكر الجهادي الذي ما تحقق وجوده في لحظات أمتنا الحاسمة ومواجهاتها الحرجة إلاّ وحازت النصر والتمكين في مواجهتها.

إن الغزوات الإسلامية قد اشتملت على فنون الحرب كلها، وحملت التخطيط الحربي الذي يشمل استراتيجيات المعارك التي تحتاجها الميادين الجهادية في مختلف الأزمنة وكل الأمكنة.. وأمتنا في مواجهتها الحاسمة اليوم في (العراق، وسورية، وأفغانستان، ... ودول أخرى) وهي تعيش منعطفاً خطيراً وحاسماً من تاريخها، أحوج ماتكون إلى هذه الدروس لمواجهة خصومها والخلاص من المحن التي تحدق بها والنكبات التي تحيط بها من كل جانب.. والغزوات الإسلامية هي عِلْم الجهاد الشرعي وفنون الحرب والتخطيط العسكري المطلوب، وهي الضوابط التي تضبط العمل الجهادي للأمة.

وإذا انفك الجهاد عن الفقه والعلم والاستفادة من الدروس الشرعية الجهادية والإعداد الحقيقي المطلوب للمجاهدين صار عرضة للانحراف والانجراف عن جادة الصواب وأدى إلى سفك الدماء بغير حق، وقد قال الله تعالى:﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢].

وثمرات دراسة السيرة النبوية والغزوات الإسلامية لا تنقضي بمجلدات ضخمة ولا تسعها الحلقات الدراسية المطولة، وكيف يمكننا أن نصف لحظات نعيش فيها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كما أن هذه الدروس تجعلنا نعيش الصفحات المشرقة لأمتنا الإسلامية ومجد الرعيل الأول من الرسالة الإسلامية العظيمة.. وعندما نعيش هذه اللحظات المباركة فإننا نضع خطواتنا بحق على طريق النصر ونعيش المنهج النبوي الكريم في أدب الجهاد ودروسه الشرعية ومعالم المنهج الإسلامي الحقيقي في السياسة الشرعية، ونعيش أخلاق سادة الأمم من الصحابة المجاهدين (رضي الله عنهم).

غزوة بدر الآخرة.. عام حافل بالجهاد:

كان العام الهجري الرابع حافلاً بثلاث غزوات للرسول القائد (صلى الله عليه وسلم)، وهي (غزوة بني النضير في شهر ربيع الأول من العام الرابع للهجرة في ضواحي المدينة، وغزوة ذات الرقاع في شهر شعبان من العام نفسه في مكان ذات الرقاع، وبدر الآخرة في ذي القعدة أو شعبان عند بدر).. كما بعثت فيه سرايا مختلفة لأهداف مهمة.

وكانت غزوة بدر الآخرة في شهر (ذي القعدة)، وقيل في شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة النبوية المباركة، وتسمى هذه الغزوة بـ(بدر الآخرة، وبدر الصغرى، وبدر الثانية، وبدر الموعد). ينظر: [موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من الباحثين بإشراف صالح بن حميد: ١/ ٣١٨، ٣١٩؛ والسيرة النبوية، للدكتور علي محمد محمد الصلابي: ٢/ ١٧٨؛ والمنهج الحركي للسيرة النبوية، للدكتور منير الغضبان: ص ٢٤٣].

سبب الغزوة:

لما انصرف أبو سفيان ومن معه يوم أحد نادى:" إن موعدكم بدر"، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرجل من أصحابه قل:" نعم هو بيننا وبينك موعد".

لما جاء الموعد استعمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري (رضي الله عنه)، وخرج (صلى الله عليه وسلم) ومعه ألف وخمسمائة مقاتل، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل اللواء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ونزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بدراً وأقام فيها ثمانية أيام ينتظر أبا سفيان، وخرج أبو سفيان من مكة على رأس قوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل، وقيل ألفان وخمسمائة، وقيل ألفا مقاتل، وانتهى بالجيش في (مر الظهران) على بعد مرحلة من مكة على بعد أربعين ميلاً من مكة، ونزل بـ(مجنة) -وهي عين ماء في تلك المنطقة- وفي نفسه رغبة ألا يحدث هذا اللقاء الذي ينتظر نتيجته كثير من رجال القبائل والأعراب وأهل المدن؛ وأخذ يحتال للرجوع، إذ قضت المدينة ومكة عاماً في الاستعداد له، وكان في خروج أبي سفيان محاولة لإخافة المسلمين وإرهابهم كي لا يخرجوا فيكونوا هم الذين نكلوا عن الخروج. ينظر: [موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من الباحثين بإشراف صالح بن حميد: ١/ ٣١٨، ٣١٩؛ والسيرة النبوية، للدكتور علي محمد محمد الصلابي: ٢/ ١٧٩؛ والمنهج الحركي للسيرة النبوية، للدكتور منير الغضبان: ص ٢٤٣].

نعيم بن مسعود يبث الشائعات.. وحصانة المجتمع المسلم ضدها:

بعث أبو سفيان نعيم بن مسعود؛ ليخيف المسلمين في المدينة ويحاول إرهابهم من كثرة أعداد قريش وقوتها وجعل له عشرين بعيراً إن أدى هذه المهمة ولم

يخرج محمد، وقال له:" إنه بدا لي أن لا أخرج، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا؛ فيزداد المسلمون جرأة، فلأن يكون الخلف من قبلهم أحب إلي من أن يكون من قبلي، فالحق بالمدينة وأعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا، ولك عندي من الإبل عشرون أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو.

وصل نعيم إلى المدينة وأخذ يبث إشاعاته وساعده في ذلك المنافقون واليهود، وقالوا لا يفلت محمد من هذا الجمع، ولعبت هذه الإشاعات دورها، وسار أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالا له:"يا رسول الله إن الله مظهر نبيه ومعز دينه، وقد وعدنا القوم موعداً لا نحب أن نتخلف عنه، فيرون أن هذا جبن، فسر لموعدهم فوالله إن في ذلك لخيراً، فسُرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) مما قاله صاحباه وأعلن أنه في طريقه إلى بدر وقال:" والذي نفسي بيده؛ لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد".

خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) لملاقاة العدو:

نادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الناس للخروج, فاجتمع حوله ألف وخمسمائة مقاتل وسار بهم إلى بدر، وصل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر في جيشه وعسكر هناك، وبقي ثمان ليال ينتظر قريشاً، ولكنها لم تأت، إذ عادت جموعها من عسفان خوفاً من اللقاء حقيقةً، وحجتها في ذلك أن الظروف غير ملائمة للحرب إذ كانت سنوات جدب، قال أبو سفيان:" يا معشر قريش! إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر، وتشربون اللبن، وإن عامكم هذا عام جدب، وإني راجع فارجعوا"، فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق، يقولون إنما خرجتم تشربون السويق..!، وأثناء وجود رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في انتظاره لأبي سفيان لميعاده أتاه مخشي بن عمرو الضمري، -وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان- فقال:" يا محمد: أجئت لملاقاة قريش على هذا الماء؟ قال:(نعم يا أخا بني ضمرة، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك). قال: لا، والله، يا محمد، ما لنا بذلك منك من حاجة". ينظر: [موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من الباحثين بإشراف صالح بن حميد: ١/ ٣١٨، ٣١٩؛ والسيرة النبوية، للدكتور علي محمد محمد الصلابي: ٢/ ١٧٨؛ والمنهج الحركي للسيرة النبوية، للدكتور منير الغضبان: ص ٢٤٣].

نتائج الغزوة.. ودروسها.. نعزيز للانتصار المعنوي في معركة أحد:

اقتضت الحكمة الربانية أن يتغلب المشركون عسكرياً في معركة أحد، ولكن الحال والمآل أثبتا أن المنتصر في هذه المعركة هو جيش المسلمين بقيادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، ففي الحال حدث أن خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد أن جمع الصحابة (رضي الله عنهم) وبعضهم في جراحاتهم للتوجه إلى ملاحقة جيش المشركين، ولما سمع جيش المشركين بأن جيش المسلمين يلاحقهم الطلب، أخذهم الرعب وملأ قلوبهم ففروا مسرعين خوفا ورعباً من جيش الصحابة بقيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فأثبت الحال مباشرة أن المنتصر الحقيقي في النهاية هو جيش المسلمين.. وفي المآل أثبتت الأحداث بأن الجيش الذي توهم المشركون بأنه قد هزم في ميدان أحد لم يهزم في أية منازلة بعد أحد بالمعارك والغزوات التي تلت معركة أحد.. وتأتي هذه الغزوة وهي غزوة بدر الثانية لتثبت أنها امتداد لنصر أحد والانتصارات التي أكرم الله بها جيش المسلمين.

فكانت نتيجة هذه الغزوة أن فر المشركون يجرون أذيال الخيبة والهزيمة، وعاد المسلمون يحملون راية النصر والظفر، وهكذا دان عدو المسلمين الأول، وهي أقوى قوة في الجزيرة، وجيشها أكبر الجيوش تنظيماً وعتاداً، وكانت هي المتحدية، وهي الفارَّة من اللقاء، وأدى ذلك إلى خوف القبائل، وإجلاء جزء من اليهود.

وبدا أن غزوة أحد لم تكن ضربة أليمة يخنع المسلمون بعدها، ومن نتائجها أن رجالاً من الأعراب حول المدينة والمنطقة كلها دانت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

الدروس المستفادة من الغزوة:

١ -بيان الوفاء المحمدي الدال على الشجاعة النادرة، إذ لم يرهب من أبي سفيان كما أرهب هو وولى من الطريق خائفاً.. حيث هرب أبو سفيان من ملاقاة المسلمين، بينما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعه مجاهدو الصحابة (رضي الله عنهم) على أهبة الاستعداد للمعركة والاعداد لها ، واليقين بأن الله ناصرهم في هذه المعركة.

٢ -بيان مصداق حديث "نصرت بالرعب مسيرة شهر". حيث انهزم جيش أبي سفيان قبل الالتقاء بأرض الموعد.

٣ -الشورى أصل ومنهج شرعي لابد من انتهاجه قبل اتخاذ القرار.. في إشارة أبي بكر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن يخرج لملاقاة جيش المشركين، ويقين المسلمين بأن الله مظهر دينه وناصر للمسلمين.

٤ -الإشاعات لها دور مؤثر في بث الضعف بين المجتمعات.. عندما حاول نعيم بن مسعود، الذي أسلم فيما بعد (رضي الله عنه)، ببث إشاعة علها تزعزع معنويات الصحابة (رضي الله عنهم)، وترهب المسلمين في المدينة فلا يخرجوا لملاقاة جيش المشركين.. فلم يفلح بشيء من ذلك.



د.أبو عبد المجيد الزبيدي

الحمد لله البر الرحيم والقاهر المنتقم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وهو القائل: (جئتكم بالذبح) فهذه صفات لله ورسوله الرحمة والانتقام وان اختيارنا للجمع بين هاتين الصفتين لتعلق الموضوع بهما كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في مسألة التمثيل بالجثث حيث يقول: " فَأَمَّا التَّمْثِيلُ فِي الْقَتْلِ فَلَا يَجُوزُ إلَّا عَلَى وَجْهِ الْقِصَاصِ وَقَدْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً إلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ وَنَهَانَا عَنْ الْمُثْلَةِ حَتَّى الْكُفَّارُ إذَا قَتَلْنَاهُمْ فَإِنَّا لَا نُمَثِّلُ بِهِمْ بَعْدَ الْقَتْلِ وَلَا نَجْدَعُ آذَانَهُمْ وَأُنُوفَهُمْ وَلَا نَبْقُرُ بُطُونَهُمْ إلَّا إنْ يَكُونُوا فَعَلُوا ذَلِكَ بِنَا فَنَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا ". وَالتَّرْكُ أَفْضَلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلَّا بِاَللَّهِ)) .ا.هـ. اذن ماهو التمثيل وماحكمه الشرعي ؟

اولا : معنى التمثيل كما جاء عند اهل اللغة:

يقال: مَثَلْتُ بالحيوان أَمْثُل به مَثْلاً، إذا قَطَعْتَ أطرافه وشَوّهْتَ به، ومَثَلْت بالقَتيل، إذا جَدَعْت أنفه، أو أذُنَه، أو مَذاكِيرَه، أو شيئاً من أطرافِه.

والاسم: المُثْلَة. فأمّا مَثَّل، بالتشديد، فهو للمبالَغة. ومنه الحديث " نَهى أن يُمَثَّلَ بالدَّواب "

ثانيا : حكمه الشرعي :

فالمتتبع للنصوص الشرعية يجد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التمثيل بالقتلى الذين يسقطون اثناء القتال وقد حصل خلاف بين الفقهاء في حمل النصوص الواردة على التحريم او الكراهة او على وجه المماثلة على مذاهب ثلاثة:

المذهب الأولُ :

ذهبوا الى تحريم المثلة بل عدوها من مسائل الاجماع كالزمخشري في تفسيره (٢/٥٠٣) فقال: "لا خلاف في تحريمِ المُثْلَةِ "، وكذلك الصنعاني في "سبل السلام" (٤/٢٠٠) فقال: "ثُمَّ يُخْبِرُهُ – أيِ قائد الجيش الذي سيغزو- بِتَحْرِيمِ الْغُلُولِ مِنْ الْغَنِيمَةِ وَتَحْرِيمِ الْغَدْرِ وَتَحْرِيمِ الْمُثْلَةِ وَتَحْرِيمِ قَتْلِ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ وَهَذِهِ مُحَرَّمَاتٌ بِالْإِجْمَاعِ".ا.هـ.

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي :

١ – روى الامام البخاري (٢٤٧٤) عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ النُّهْبَةِ، وَالْمُثْلَةِ النُّهْبَى: أيْ أَخْذ مَال الْمُسْلِم قَهْرًا جَهْرًا.

٢ - روى الامام مسلم (١٧٣١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. ثُمَّ قَالَ: اُغْزُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاَللَّهِ، اُغْزُوا، وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.. الحديث" .

وروى أبو داود في كتاب الجهاد - باب النهي عن المثلة - عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعفُّ الناس قِتْلةً: أهلُ الإيمان".

ومعنى هذا: أنهم يعفون عن الانتقام من الموتى، والتمثيل بأعضائهم وجثثهم، فهذا يتنافى مع عفة أهل الإيمان .

وروى أبو داود بسنده عن الهياج بن عمران: أن عمران أبَق له غلام، فحلف بالله عليه: لئن قدر عليه ليقطعنَ يده، فأرسلني لأسال له، فأتيت سمُرة بن جندب فسألته، فقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة، وينهانا عن المُثلة". رواه أبو داود، وصححه الألباني.

ودعوى الاجماع هنا فيها نظر حيث ان الفقهاء قد اختلفوا في ذلك كما سيأتي :

المذهب الثاني :

أن المُثلةَ مكروهةٌ. واستدل أصحابُ بما استدل به أصحابُ القولِ الأولِ ولكنهم حملوا حديثَ عَائِشَةَ الآنف على الكراهةِ وليس على التحريمِ.

وممن ذهب الى هذا القول الترمذي قال: وَكَرِهَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْمُثْلَةَ.

وعلق المباركفوري على عبارة الترمذي فقال: "أيْ حَرَّمُوهَا فَالْمُرَادُ بِالْكَرَاهَةِ التَّحْرِيمُ وهذا وارد في كلام السلف انهم يُطْلِقُونَ الْكَرَاهَةَ وَيُرِيدُونَ بِهَا التحريم وابن قدامة كما جاء في المغني (١٠/٥٦٥): "يُكْرَهُ نَقْلُ رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ، وَالْمُثْلَةُ بِقَتْلَاهُمْ وَتَعْذِيبُهُمْ" .ا.هـ.

والامام النووي كما جاء في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٧/١٧٧): " قال بعضُهم: النهي عن المثلةِ نهي تنزيهٍ، وليس بحرامٍ" .ا.هـ.

المذهب الثالثُ :

يمثلُ بالكفارِ إذا مثلوا بالمسلمين معاملةً بالمثلِ. وهو قول شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وبعض الحنابلة واستدلوا بقوله تعالى: ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ))[النحل : ١٢٦] .

بعد عرضنا لاقوال اهل العلم في هذه المسألة يتبين لنا ان القول بالتحريم اولى وارجح والله اعلم لقوة الادلة ووجه الاستدلال بها وهذا عين مافعله النبي صلى الله عليه وسلم لما مثل الكفار بشهداء احد وأراد بعض الصحابة ان اذا تمكنوا من الكفار ان يفعلوا بهم مثل مافعلوا بالمسلمين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك رغم توفر الدواعي .

نقول هذا خلق رسول الله ووصيته لقواده وسيرة صحابته امراء المؤمنين ابتداءا من ابي بكر وانتهاءا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وارضاهم بل اجلى صورة من صور عدم المثلة والامتثال الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فعل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الرضوان عندما قتله الخارجي المارق ابن ملجم فاوصى ولديه الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسبطي رسول الله عليهم السلام بانه اذا مات من ضربة ابن ملجم فليضربوه ضربة واحدة ولايمثلوا به.

فإذا كان التمثيل بأبدان القتلى الكفار لا يجوز فمن باب أولى أنه لا يجوز تحريقها، لورود ادلة خاصة بها:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بعثنا رَسُول اللَّهِ في بعث فقال ان وجدتم فلاناً وفلانا) لرجلين من قريش سماهما (فاحرقوهما بالنار) ثم قال رَسُول اللَّهِ: حين أردنا الخروج (إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (1609)

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنا مع رَسُول اللَّهِ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمَّرَةً معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تعرش، فجاء النبي فقال: (من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها) ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: (من حرّق هذه) قلنا نحن، قال: (إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح (1610)

فكيف تحرق جثث المسلمين ويمثل بها.

فاين اولئك الذين يدعون كذبا وزورا اتباعهم لامير المؤمنين علي رضي الله عنه وارضاه فهاهم يمثلون بجثث المسلمين.

اللهم انا نبرأ اليك منهم ومما يصنعون.

فتح العراق .. والدروس التي نستنبطها منه في فتح العراق اليوم.

(الجزء الثاني)

د.سعد عبدالرحمن العبيسي



من أسباب معركة القادسية:

كان الصِّدام العسكري بين المسلمين والفُرس قد قطع شوطًا في جبهة العراق في خلافة أبي بكر وأوَّل خلافة عمر - رضي الله عنهما - لكنه لم يبلغ مرحلة اللِّقاء العسكري الحاسم بين الطرفين، فانتصار المسلمين في معركة "البويب" لم يُنهِ الوجودَ السياسي والعسكري للفُرس في العراق، ويمكِّن الدعوة الإسلامية أن تشقَّ طريقَها إلى الناس في العراق بأمْن وسلام.

فكان لا بدَّ من لقاء عسكري حاسم يُنهي الوجود السياسي والعسكري للفُرس في العراق، ويمكِّن الدعوة الإسلامية أن تشقَّ طريقَها إلى الناس في العراق، ويجعل العراقَ دار إسلام، وأمْن وسلام، فكانت معركة "القادسية" ذلك اللِّقاء العسكري الحاسم.

هذا، وقد تعدَّدتْ أسباب معركة "القادسية"، فمنها:

١- توحيد الجبهة الداخلية في بلاد الفرس:

كانتِ الجبهة الداخلية لدولة الفرس عشيةَ قدوم المسلمين إلى بلاد العراق مضطربة، وكان التنافسُ على عَرْش المدائن شديدًا، غير أنَّ الفرس كانوا مُجْمعين على حرْب المسلمين، ومنع وصول الدعوة الإسلامية إلى بلاد العراق، فلما مَخَر المسلمون السواد، وفتحوا بعضَ مدن العراق، كالحيرة وعين التمر، والأنبار، أدركتِ القيادة السياسية والعسكرية لدولة الفرس أنه لا يمكن مواجهة المسلمين والتصدِّي للدعوة الإسلامية بجبهة داخلية مضطربة، مما جعلهم يَحْزمون أمرَهم، ويعقدون عزمَهم على تتويج "يزدجرد ابن شهريار" مَلِكًا للدولة الساسانية، فاجتمع إليه الفرس واستوثقوا، وتبارى الرؤساء في طاعته ومعونته، وبذلك توحَّدتِ الجبهة الداخلية لدولة الفرس، وتفرَّغت القيادة السياسية والعسكرية لحرْب المسلمين، وطرْدهم من العراق، فكان هذا مما هيَّج أمر "القادسية".

٢- إعلان حالة الطوارئ في بلاد الفُرْس للتصدِّي للدعوة الإسلامية:

أعلن يزدجرد حالةَ الطوارئ والاستنفار العام في بلاده، وشرَع في إعداد جيش قويّ زوَّده بعتاد حربي جيِّد، وضمَّ إليه خيرةَ رجال الفرس العسكريِّين، وأسند قيادته إلى "رستم"؛ لرتبته العسكرية، ولعبقريته في الحرب، ومهارته في القتال؛ وذلك لحرْب المسلمين وطرْدهم من العراق، والتصدِّي للدعوة الإسلامية.

٣- اضطراب الأوضاع الأمنية في العراق:

شرَع "رستم" في إعداد خطَّة عسكرية

لضـرْب الوجود الإسلامي في العراق، تقوم على الاتصال بالدهاقين وأهل السواد، وتشجيعهم على التمرُّد والعصيان، فاضطربتِ الأوضاع العامَّة في الحيرة، وغيرها من المناطق التي فتَحَها خالدٌ والمثنَّى؛ وذلك استجابةً لدعوة "رستم"، وتنفيذًا لخطته العسكرية، فنقض أهلُ الذِّمَّة عهودهم وذممهم، وآذوا المسلمين هناك.

٤- إعلان الاستنفار العام في جزيرة العرب:

لَمَّا علم أميرُ المؤمنين عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) باجتماع كلمة الفرس على يزدجرد وتتويجه ملكًا عليهم، وعلمِ أيضًا بعزْم قيادتي الفُرْس السياسية والعسكرية على حرْب المسلمين، وطرْدهم من العراق، والتصدِّي للدعوة الإسلامية، أدرك إلى أمراء البلدان، ورؤساء القبائل في جزيرة العرب "يأمرهم ألا يَدَعُوا أحدًا له سلاحٌ أو فَرَس، أو نجدة أو رأي، إلاَّ انتخبتموه، ثم وجهتموه إليَّ، والعَجَلَ العَجَل".

٥- فشل المفاوضات بين المسلمين والفرس في تحقيق الأمن والسلام في المنطقة:

بَعَثَ سعدُ بن أبي وقَّاص (رضي الله عنه) إلى ملك الفُرْس وفدًا من أهل الرأي والمناظرة والجلد، يدعونه إلى الإسلام، وإلى إقرار الأمْن والسلام في المنطقة.

وصل الوفد إلى المدائن، والتقى بقادة الفرس، فعَرَض عليهم الإسلام ودعاهم إليه، وقد جَرَت بين رسل المسلمين وقيادة الفُرْس مناظرة ومحاورة، أدْلى كلٌّ منهما فيها بحُجَجه ووجهةَ نظره في المسألة، وقد جنح رسلُ المسلمين في إلى ضَعْف دولة الخلافة الراشدة؛ وذلك بسبب استهزاء قادة الفُرس بعرب الجزيرة واحتقارهم، وبسبب جَهْلهم بالإسلام ودولته، فقد غرَّتْهم قوتُهم، فركنوا إليها، وجنحوا إلى التهديد بالقوَّة العسكرية، والتحدِّي بدفن المسلمين في خَنْدق "القادسية" في ساعة من نهار، فلم يُصغوا لدعوة الإسلام والأمْن والسلام.

انتهتِ المفاوضات بيْن المسلمين وقيادة الفُرْس دون أن تحقِّق أهدافَها الإسلامية في إقرار الأمن والسلام في المنطقة، فكان فشلُ المفاوضات بين المسلمين والفُرْس في تحقيق الأمن والسلام في المنطقة مما هيَّج أمر "القادسية"، فأصبح اللّقاء العسكري بين المسلمين والفُرْس أمرًا لا مفرَّ منه.

إعداد الجيش الإسلامي:

خطورةَ الموقف وأبعاده، وما سوف يُفرزه من آثار سلبية على سَيْر الدعوة الإسلامية في العراق، فقرَّر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مناجزةَ الفُرْس، ومنازلتهم في لقاء عسكري حاسِم، يُنهي الوجود السياسي والعسكري للفرس في العراق، ويُمكِّن الدعوة الإسلامية من الوصول إلى الناس في العراق بأمْن وسلام.

فأعلن عمر (رضي الله عنه) حالة الطوارئ والاستنفار العام في جزيرة العرب، وذلك لإعداد جيش إسلاميٍّ كبير، فكتب مناظرتهم لقادة الفُرْس السياسيِّين والعسكريِّين إلى الحكمة والموعظة الحسنة، متخذين من قول الله — تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ومن قوله -تعالى-: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٣ - ٤٤] منهجًا في محاورة ومناظرة خصومهم، غير أنَّ قادة الفُرْس ظنُّوا أنَّ جنوح رسل المسلمين إلى اللِّين والحكمة والموعظة الحسنة في المجادلة والمناظرة راجعٌ

استجاب عربُ الجزيرة لاستنفار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأخذتْ قوافلهم تحطُّ بالمدينة، فازدحمتْ طرق المدينة وسككُها بالجند، فخرج عمر (رضي الله عنه) بالناس، ونزل على ماء يقال له (صرار)، فعسكر به.

كان رأي عامَّة الجند أن يتولَّى الخليفة قيادة الجيش، فبعث عمر إلى أهل الرأي يستشيرهم في المسألة، فاجتمع إليه وجوه أصحاب الرسول "وأعلام العرب وفرسانهم، فاستشارهم في ذلك، فاجتمع مَلَؤهم على أن يقيمَ عمر (رضي الله عنه) في

المدينة، ويُسندَ قيادةَ الجيش إلى واحد من الصحابة، ويمدّه بالجنود، وأشاروا عليه بسعد بن أبي وقّاص؛ لصُحبته وسَبْقه، ولجرأته وشجاعته في القتال، فأرسل إليه عمر (رضي الله عنه)، فلمَّا حَضَر عنده ولّاه قيادة الجيش، وقال له: إني قد وليتُك حرْبَ العراق، فاحفظ وصيتي، فإنك تَقْدَم على أمر شديد كريه، لا يخلص منه إلا الحق، فعوّد نفسك ومَن معك الخير، واعلم أنَّ عتاد الحرْب الصبرُ، فاصبرْ على ما أصابك، تجتمعْ لك خشية الله، واعلم أنَّ خشية الله تجتمع في أمرين؛ طاعته، واجتناب معاصيه".

وصول الجيش الإسلامي إلى العراق:

سار سعْد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) بالجيش متمهلاً في سكينة وطمأنينة، وكان إذا مرَّ بحيّ من أحياء العرب ندَبهم إلى الجهاد في سبيل الله.

كان المثنّى بن حارثة (رضي الله عنه) قد انسحب من الحيرة، ونزل مع جنده بذي قار، ينتظر وصولَ سعد بن أبي وقّاص إليه، فلمَّا وصل سعدٌ بالجيش إلى مكان يقال له "زرود" انتفض جُرْح المثنَّى بن حارثة (رضي الله عنه)، الذي أصابه يوم الجِسْر، فمات قبل أن يَلْتقي بسعد، وكان كلٌّ واحد منهما مشتاقًا لرؤية صاحبه، وواصَل سعد (رضي الله عنه) سيرَه، حتى بلغ مكانًا يقال له "شراف" فعَسْكر به.

قدم المُعنّى بن حارثة الشيباني (رضي الله عنه) بوصية أخيه إلى سَعْد وهو بـ"شراف"، وكان من وصية المثنّى لسعد: ألاّ يتوغّل في بلاد الفُرْس، وأن يقاتلَهم على حدود أرْضهم، على أدْنى حجر من أرض العرب، وأدنى مَدَرة من أرض العجم، وقد أكّد عمر ذلك في كتابٍ وصل إلى سعد وهو بـ"شراف".

كتب عمر (رضي الله عنه) إلى سعد وهو بـ"شراف" يأمره بنزول "القادسية"، وأن يأخذ الطرق والمسالك على الفُرْس، وأن يجعل على أنقاب "القادسية" مسالح لحراسة المسلمين، ومراقبة العدو، وأمَرَه أن يلزم مكانَه في "القادسية" فلا يَبرحْه، وأن يبدأهم بالشدّ والضرب، وأن يصف له "القادسية"، ويكتب له بأخباره وأخبار عدوّه كأنَّه ينظر إليه، وأمَره أن يكون محتاطًا حذرًا، مستعدًا للقاء عدوّه.

سار سعْدٌ بالجيش من "شراف"، فنزل "العُذَيب"، ثم سار حتى نزل "القادسية"، فعسكر على حائط "قديس"، بحيال القنطرة، وجعل الخندق وراءَه.

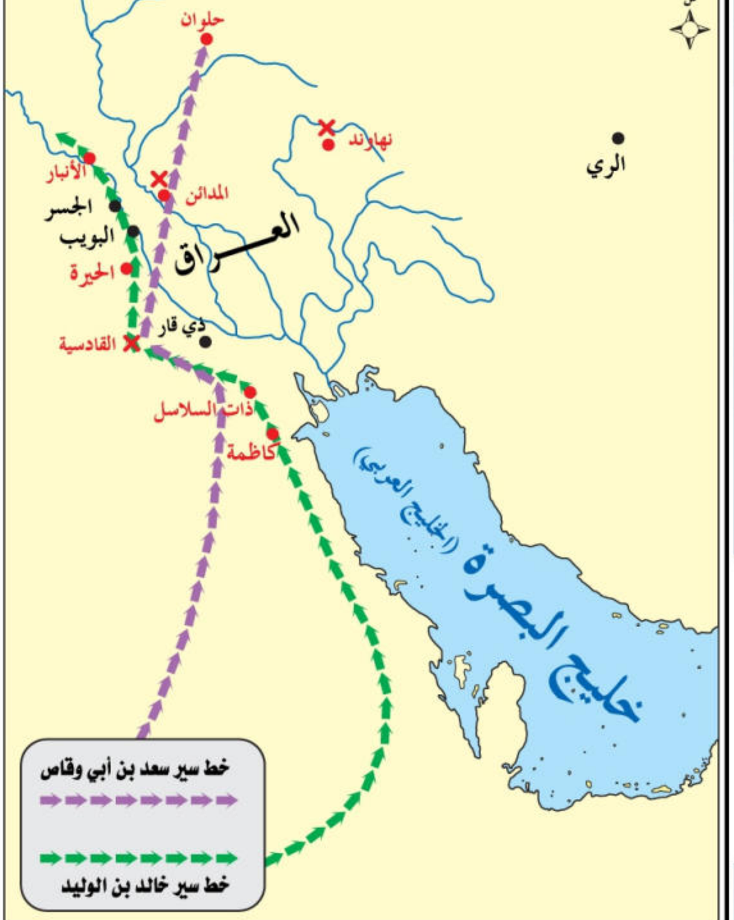
انضمَّ إلى سعد في "القادسية" جندُ المسلمين وقادتهم في العراق، فأصبح عددُ جيش المسلمين في القادسية قريبًا من ستة وثلاثين ألفًا، منهم ثلاثمائة من الصحابة، منهم بضعة وسبعون من أهل بدر، وسَبْعمائة من أبناء الصحابة، وعدد من أعلام العرب وقادتهم وفرسانهم، يُعدّ جيش المسلمين في "القادسية" أكبرَ جيش عبّأه المسلمون لفتْح بلاد العراق.

ظلّ سعدٌ مقيمًا بالقادسية شهرًا دون أن يرى أحدًا من الفُرْس، فأرسل عددًا من السرايا تُغير على شاطئ الفرات ما بين "كسكر"، و"الأنبار"، وتعود بالغنائم.

أراد سعد بن أبي وقّاص أن يعلم خبرَ عدوّه، فأرسل عيونًا إلى "الحيرة"؛ ليأتوه بخبر الفُرْس، فذهبوا إلى هنالك ورجعوا إليه، وأخبروه بأنّ مَلِك الفرس "يزدجرد بن شهريار" قد أعدَّ جيشًا كبيرًا لمنازلة المسلمين وطَرْدِهم من العراق، وقد هيَّأ لهذا الجيش كلَّ ما تملكه دولة فارس من عَدد وعُدّة وعتاد حربي، وضمَّ إليه خِيرةَ رجال الفرس وقادتهم العسكريين، أمثال: الجالينوس والهرمزان، ومهران الرازي والبيرزان، وذو الحاجب، وغيرهم، وأسند قيادةَ هذا الجيش إلى رستم بن الفرّخزاد الأرمني.

كتب سعدٌ إلى أمير المؤمنين عُمرَ يصف له "القادسية" وما جاورها من البلدان، ويخبره أنَّ جميع مَن صالح المسلمين قبلَه من أهل السواد ألْبٌ لأهل فارس قد خفّوا لهم، واستعدوا لقتالنا، ويخبره أيضًا أنّ الفُرْس قد أعدُّوا جيشًا بقيادة رستم وأضرابه، وعسكروا في "ساباط" يحاولون إنغاضنا وإقحامنا، ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم، وأمرُ الله بعدُ ماضٍ، وقضاؤه مُسلم إلى ما قدّر لنا وعلينا، فنسأل الله خيرَ القضاء، وخيرَ القدر في عافية.

تتابعتْ تعليمات عمر - رضي الله عنه - لسعد بن أبي وقاص كأنه يُدير المعركة، ويتحكّم في حركة الجيش وسعد يُنفِّذ ما يُؤمر به، فقد كتب عمر لسعد يقول: "لا يكربنّك ما يأتيك عنهم، ولا يأتونك به، فقد أُلقي في رُوعي أنكم إذا لقيتم العدوَّ هزمتموهم، فاطرحوا الشك، وآثروا اليقين عليه، واستعِنْ بالله وتوكّل عليه"، وأمره الوفاء بالعهد، وحذّره من الغَدْر وعاقبته، وأمره أن يبعث إلى ملك الفرس وفدًا من أهل الرأي والمناظرة والجلد، يدعونه إلى الإسلام.



متاهات الانسحابات والاستقالات.. قبيل الانتخابات

أ.سالم عبد اللطيف

على مدى أكثر من عقد من الزمان تعيد شرذمة الاحتلال الأمريكي مسرحيات مكررة ممجوجة غاية في السذاجة لتسويق الدهماء ممن أعمتهم طائفيتهم وحزبيتهم أو كانوا سطحيين في التعامل مع الأحداث على منطق دعنا نجرب المجرب الذي اثبتت الأحداث فشله فلعله ينجح وفي كل مرة تزداد الأمور سوءا أكثر مما كانت عليه وما ذاك الا استحقاق واجب التحقيق لمن تقاعس عن القيام بواجبه في مناهضة مشروع الاحتلال الأمريكي بصفحته العسكرية وكذلك في صفحته السياسية وكلاهما خطر يهدد وحدة العراق.

المنخرط بالعملية السياسية الاحتلالية لايقل خطورة عن الجندي الأمريكي المحارب بآلته العسكرية فهذا يقاتل أهل البلد بالرصاص وذاك يمهد لتقسيم البلاد ويدخلها من خلال الترويج لمشاريع في أتون معركة القتل على الهوية وعلى هذا فانه لافارق بين الاثنين المحارب العسكري الذي جاءت به ادارة الاحتلال والنائب أو الوزير الذي ينخرط في عملية سياسية تمثل توجهات الاحتلال الامريكي ومطامع جارة السوء ايران.

لكن الملفت للنظر والذي يدعو المتابع الى تسليط مزيد من الضوء على ابتكارات عمد اليها المنخرطون في هذه العملية هي البراءة من مرحلة سبقت ليبدأ مرحلة جديدة بوصف جديد وللتذكير دخلوا الانتخابات في العراق بتقسيم طائفي وعرقي مزدوج حيك بخباثة بول بريمرليكون الاصطفاف طائفيا وليرفع كل طرف راية الحماية لمن يدعي تمثيلهم ثم توالت الكوارث التي لحقت بالعراق بفترة حكمهم الأولى ثم جاءت الثانية وكان لزاما عليهم كما تفعل الأفاعي بتغيير ثوبها فادعى الجميع نبذ الطائفية والالتفاف حول راية الوطنية ثم لم يتبين من هذه الوطنية شيء سوى مزيد من القتل والنهب والسلب وامتلاء السجون بالمعتقلين والمعتقلات بل وتلاشت كل الادعاءات بالوطنية وزدات عليها اتهام العراقيين بانهم فقاعة وانهم لاينتمون الى العراق حتى ليكاد من يحلل خطاب المالكي والمنخرطين معه في حكومته ومجلس النواب ان من لاينتمي لهم ليس عراقيا ظنا منهم أنهم بهذا الخطاب يستطيعون حصر الأمر بايديهم ،ولكنهم كما في كل مرة يختلفون فتظهر حقيقتهم وفي هذه المرة يبدو نقطة الافتراق بين شركاء العملية السياسية وصلت الى طريقين مختلفين فبدأت النبرة تعلو والمفردات الواصفة للآخر تاخذ مسلكا واضحا في توصيف الاشياء لكن بغايات مبيتة ونية تريد أن تقفز من بين كلمات التصريحات لتزيح عن ساحة المشهد احد ابرز المستحوذين على مقود العملية المسخ وهذا يعني ان الانتقاد والوصف بالديكتاتور وان مجموع المتسلطين ماهم الا ذئاب متعطشة للدماء والمال، ولاشك ان المقصود هنا خطاب مقتدى الصدر وتقاطعاته مع نوري المالكي فقد اعلن أولا ان اعتزل العمل السياسي وبادر تبعا لذلك مجموعة من الذئاب المتعطشة للدماء والمال الى تقديم استقالاتهم ثم خرج علينا بخطاب مفاده أنه غاضب على من في العملية السياسية ولكنه سيشارك بقوة في الانتخابات وانه بنفسه سيدلي بصوته ولم يوضح بخطابه هل سيعيد انتخاب الذئاب المتعطشة مجددا في الدورة القادمة ؟

خلاصة الأمر ان ساحة العملية السياسية يدرك قوانينها المنخرطون فيها فلا يمكن باي حال من الأحوال الخروج عنها، ممكن أن يحدث اشتباك بالايدي ودعس ورفس وتناوش بالكلمات لكن لا يجوز لاحدهم الخروج عن قانونها، فالراي استقدام من لم يدخل بها الى داخلها وليس مسموحا لمن دخل فيها الخروج منها ودليلنا على ذلك أنهم يقولون عنها أنها فاشلة وليس فيها سوى السراق ومتعطشي الدماء والثروات لكنهم لا يطرحون حلها وانهاءها وتغييرها حالها حال الدستور المسخ الذي يصفه الجميع بانه قاصر وفيه من الثغرات وانه لا يلبي طموحات العراقيين الا أنهم لايسمحون بتهديمه أو إزالته.

يبدو ان الانسحابات تحضير لانطلاقة جديدة تستهدف العراقيين ولا يمكن فهم مغزى الاستقالات الا بتفحص نواياهم باعادة الترشح للانتخابات .

لن يتمكن العراقيون من احكام سيطرتهم على العراق الا بالتصدي لكل هذه الترهات وبالونات التنفيس عن غضبهم بالاستقالات والانعزال وتجديد الترشح وطروحات الأقلمة والتقسيم فكل هؤلاء أدوات لمشروع الاحتلال الأمريكي الذي سلم العراق الى ايران ليكون في نظر الولي الفقيه ضيعة من ضياع ايران لا ترقى الى مستوى محافظة من محافظات ايران.



الرسالة الثانية والستون

(كسر الصنم)

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي منّ على ثوارنا بالثبات وربط على قلوبهم؛ فقد صبروا وصابروا ورابطوا طيلة هذين الشهرين، فكسروا شوكة العدو، وحطموا معنويات جنوده، وأفشلوا رهانه، فقد ظن الكثير أن ثوار العشائر ومن التحق بهذه الثورة المباركة لن يصمدوا إلا أياما قليلة، وراهنوا على كثرة أعداد جيش الطاغية وتفوقه بالسلاح كمّا ونوعا، ولقد أثبت الثوار من مجاهدي فصائل المقاومة العراقية ومن التحق بهم من العشائر وغيرهم أن القوة لا تعني عددا ولا عتادا؛ بل هي قوة الإيمان وحسن التوكل على الله.

شهران انقضيا والثوار يحققون تقدما في ثورتهم المباركة، ويكبدون الميليشيات الحكومية الخسائر الجسام، ويتصدون لكل محاولات الأجهزة الحكومية في اختراق صفوف الثوار، ويقفون سدا منيعا بوجه هذه الميليشيات، فكان الثوار ولا يزالون حصنا لأهلهم في هذه المناطق، ولم يتمكن العدو ولله الحمد طيلة هذه المدة من تحقيق تقدّم ملموس، ولم يستطع تقديم أي دليل ليقنع الناس بأكاذيبه بالنصر في هذه المحافظات، فقد تمكّن الثوار من صد الهجوم تلو الآخر وتم دحر كل محاولات تقدّم الميليشيات الفاشلة.

وكأي معركة بين الحق والباطل فإننا نرى المرجفين يحاولون تثبيط صفوف المؤمنين وينشرون الخوف بين الناس، فنرى أن المنافقين في مثل هذه الأجواء يكشفون عن وجوههم ويخرجون رؤوسهم أملا بانكسار معسكر الحق ويطمعون بانتصار جيش الباطل، فالمعركة بيئة جيدة تفضحهم وتكشف حقيقة أمرهم.

أما أصحاب النفوس الضعيفة ممن جعلوا شهواتهم تقودهم فإنك في أول الأمر تجدهم ساكتين ينتظرون انكشاف غبار المعارك ليعرفوا أين تميل الكفة، ثم يسارعون للاصطفاف مع المنتصر بغض النظر عن دينه أو هويته، فهؤلاء يتخذون من كل شيء وسيلة للوصول إلى مطامعهم.



إن المعركة اليوم تقف على أعتاب مفصل مهم من مفاصل تاريخ العراق والمنطقة بأجمعها، فهي بعون الله ستكون بداية لكسر صنم المشروع السياسي الذي ولد نتيجة سفاح بين المحتل الأمريكي والإيراني، وستزول بإذن الله كل الآثار التي تسببها هذا الصنم من مشاكل للعراق وأهله؛ بل والآثار السلبية للمنطقة أجمعها.

فالمطلوب اليوم مناصرة هذه الثورة المباركة بكل الوسائل، ولا مكان اليوم للمتفرجين، ولا يتسع الوقت للساكتين، فاليوم فيصل بين الحق وأهله وبين الباطل وجنده، فإما أن تنتصر للحق أو تكون عونا للباطل، أما السكوت مع كل هذه الجرائم التي ترتكبها هذه الميليشيات فلا تفسير له إلا تأييدها.

فيا أبناء العراق جميعا ويا أمة الإسلام ويا أحرار العالم: عجبا لهذا الصمت منكم، ماذا تنتظرون؟ أتتربصون بالثوار وتترقبون انتهاء الثورة؟ أتتوقعون انتصار الباطل وبسط سيطرة جيشه وتمكّنه واستقرار الأمر له؟ إذن إنه والله الانتحار الذي تنتظرون والخزي والعار الذي تترقبون، أم أنكم لا تدركون بأن انتصار الحق سيشملكم بالخير ويعود عليكم بالرخاء، فهل أنتم معتبرون؟!

إننا نؤكد لكم وللعالم أن الثوار قد عاهدوا الله على عدم السماح للباطل بأي تمكين، وأنهم سيكونون درعا لحماية الحق وسيكونون حصنا لأهلهم، وسيبقون كما عهدتموهم السيف الذي لا ينثني، ولا يقبلون أن يساوموا على قضيتهم، وإنا وإياهم لنستبشر خيرا ونحن نرى عدونا يتخبط ومعنويات جنوده في انهيار، ونشاهد بأم أعيننا صفوف الباطل كيف تنهار، فأبشروا بنصر قريب، وما النصر إلا من الله العزيز المجيد.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/جمادى الأول/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٣/٢م

أساسيات حرب المدن

الجزء الاول



من المعلوم ان الثوار الان يخوضون حرب مدن او ما يعرف عنها (حرب الشوارع) وهي الحروب التي تقوم بها مجاميع قليلة لمواجهة الاستعمار او الاجهزة الحكومية التي خرجت من كونها حامية للشعب الى قاتلة للشعب، والحروب التحريرية والحروب المصيرية.. هذه الحروب لها مميزات وصفات تختلف عن الحروب النظامية ولهذا وجب ان نقوم باعادة توجيه الافراد والثوار الى العمل وفق ما تتطلبه المرحلة من فهم اساسيات الحرب..

الاساس الاول: العمل بالذكاء :-

أ- تظاهر بالهجوم على نقطة وهاجم غيرها، وبذلك تتجنب حذر العدو.

ب- اختفي في بعض الأحيان واظهر في البعض الآخر حتى يرتبك العدو فلا يعلم مكان وجودك على الضبط.

ت- تجنب نقاط العدو القوية وهاجم الضعيفة وبذلك لا تتعرض لمعركة يستطيع فيها العدو ان يقضي عليك .

ث- تعلم متى يجب الاقدام ومتى يجب التراجع، القصد تدمير العدو بسهولة و لذلك يجب الانسحاب عندما يكون العدو قوياً.

ج- لا تتابع القتال إلا إذا ضمنت النجاح في حال ضمان النجاح، عليك بالانقضاض الجريء لسحق العدو.

ح- لا تستعمل أبداً الخطة نفسها، فيسهل وقوعك في الافخاخ و تضيع المفاجأة .

الاساس الثاني: (سرعة البديهة):

فتش دائماً عن بداهة الحركات وهذا يعني ان تجبر العدو على ترتيب خططه على بناء أعمالك و حركاتك و ذلك:-

أ- مهاجمته على الدوام فلا تترك له الفرصة ان ينتقل الى الهجوم وأجبره على البقاء في مواقعه.

ب- إذا تمكن من الخروج للهجوم فحاول ان تهاجمه في مؤخراته قبل بدء الهجوم او حاول ان تتملص إذا كان قوياً ولكن لا تناظره دفاعياً.

ت- إذا حاول ان يتقدم سريعاً فحاول ان تبطئه إذا حول الاستراحة فاضعه.

ث- إذا أراد اتباع واحد فأجبره على اتباع عدة طرق.

ج- دراسة موقف العدو لمعرفة ترتيبه ووضع محاربيه وضباطه ومعنوياته الحربية.

ح- انقاص نقاطك الضعيفة الى الحد الادنى.

خ- اكتشاف نقاط العدو الضعيفة.

الاساس الثالث: الإدارة الهجومية: -

أ- الشرط الأساسي للحصول على المبادهة، إن هدف العدو وهو متابعة الحرب للقضاء علينا، الواجب ان لا يركن الى الدفاع وان لا ندعه يلقانا في المكان الذي يريده وان نهاجمه على الدوام ليركن الى الدفاع.

ب- سحق العدو وهو الغاية النبيلة التي نسعى اليها إذا تقاتل العدو لنحرر

الشعب لا ندع أي فرصة تفوتنا لسحق العدو.

ت- العمل على مهاجمة العدو على الدوام فتشوا عن نقاط الضعف العدو، وانتظروا فرصة مهاجمتها و انتقلوا فوراً الى مهاجمة غيرها، و بهذه الطريقة ستكون لكم المبادهة على الدوام.

ث- طبقوا المبادئ التكتيكية:-

١ - انسحبوا إذا تقدم .

٢ - ازعجوه إذا أقام .

٣ - هاجموه متى تعب.

٤ - تابعوه إذا انسحب.

الاساس الرابع: العزم و عدم التردد في اتخاذ القرارات:-

المبادهة و العزم عنصران توأمان ويتلخص بما يأتي:-

أ- إذا وثقت من النجاح في معركة مهما كان مداها فهاجم.

ب- إذا وجدت ولو في منتصف المعركة ان خطط النجاح غير أكيد فانسحب .

الاساس الخامس: السر:

أ- سوف يجد العدو في حال من الأحوال وسيلة لايجاد بعض الجواسيس والخونة في صفوف الأنصار وخاصة هؤلاء الذين يعيشون بين الأهالي.

وراء خطوط العدو ومن السهل ان يكتشف العدو نوايانا إذا لم نسيطر على كل حركة من حركاتنا.

*كيف نحافظ على السر المطلق : -

أ- اياكم والتفوه لما تعملون قبل وأثناء وبعد العمليات .

ب- لا تخرجوا عن طريقة عيش الشعب في المناطق المحتلة وقلدوهم في حركاتهم وسكناهم.

ت- تجنبوا الطرق الرئيسية أثناء التنقل واقتربوا من القرى بحذر شديد .

ث- عند اتخاذ ترتيبات القتال تحركوا اقل ما يمكن وتكلموا أقل ما يمكن ولا تشكوا من التعب او من الجوع.

ج- انتبهوا الى أنكم لم تتركوا أثارا في المكان الذي تركتموه .

ح- لا تدعوا عناصر استخباراتكم واستعلاماتكم وارتباطاتكم تحمل أي وثائق تضر بخططكم أو ان تدل عليكم.

خ- شددوا الحراسة الدائمة واحذروا جواسيس العدو.

د- على الرؤساء ان يكونوا قدوة لمرؤوسيهم في المحافظة على السر.

الاساس السادس: السرعة:

أ- عامل المفاجئة وحفظ النجاح ضئيل إذا لم نستفد من عامل السرعة في ضرب نقاط ضعف العدو.

ب- يجب ان تكون الأسلحة والذخائر والمتفجرات والألغام وجميع معدات القتال لحالة جيدة دائمة وقريبة ايضاً من مكان التجمع وكذلك يجب ان تتصف جميع الحركات والاعمال اليومية من أشغال ودراسات واجتماعات بعامل السرعة .

ت- أثناء القتال يجب ان تنفذ جميع الانقضاضات وكذلك الرمايات والتراجع بسرعة فائقة ويجب تحطيم معنويات العدو، منذ الدقائق الاولى للقتال وبصورة خاصة في الكمائن.

ث- يجب الإلمام بطبيعة الأرض بشكل جيد، وكذلك فهم الخطة وفن القتال ونوع العدو، بالعزم على سحق العدو، والثقة بالنصر.

الاساس السابع: الاتقان في سحق العدو: -

أ- يتم سحق العدو بقتل أفراده والاستيلاء على أسلحتهم اكثر نفعاً لنا من دحر مائة جندي .

ب- على كل مقاتل ان يثق ثقة عمياء في الخطة التي يسعى لتحقيقها مهما كلف الأمر .

ت- التصميم على الموت في سبيل الغاية التي يعملون من أجلها؟.

ث- الاستناد على القوى الشعبية والتموين يمد من قبل الشعب بالأرزاق والمؤن ،لا يمكن لثورة أو لحرب شعبية ان تنهض و تنجح دون دعم الشعب لها وخصوصاً في مؤخرات العدو وفي المناطق المحتلة.



دروس المواجهة المصيرية

أ. حامد النجم

يواجه الثوار المجاهدون الأبطال خاصة وشعبنا عامة معركة حاسمة ومصيرية ضد الظلم والطغيان والجبروت والإجرام المتمثل بالمالكي وحكومته وجيشه وميليشياته.. مواجهة المصير اليوم تقدّم للناس خدمات كبيرة في كشف المعادن فرأينا المدعين الذين ملأوا الأجواء كلاماً ووعوداً، ورأينا بائعي الأهل والضمير بعرض من الدنيا ودولارات فانية، فعرفوا بالخائنين الغادرين، ورأينا المنافقين الذين يدعون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم والأحداث والمحن أثبتت لنا ذلك ولم نتعدَّ على غيب أو نشقّ عما في قلوبهم، وأيضاً رأينا أهل الميدان أصحاب القول والعمل الذين حملوا أرواحهم على أكفهم وعقدوا الصفقة مع الله القوي الجبار المنتقم.. فرأينا ملاحمهم وبطولاتهم تتسطر على أرض الأنبار والفلوجة والمحافظات الأخرى.

ولو عدنا الى الرعيل الأول والى القائد القدوة المؤيد بالوحي صلى الله عليه وسلم سنجد نماذج قريبة مما نراه اليوم في الصفات والأعمال، ولنا في غزوة تبوك أحداث كثيرة نستقي منها العبر والدروس لنسقطها على حالنا اليوم لنكون مهتدين بهدي القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فقد كان المسلمون في غزوة تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ألفاً ومن الخيل عشرة آلاف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من بطون الأنصار أن يتخذوا لواءً وراية، والقبائل من العرب فيها الرايات والألوية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع راية مالك بن النجار إلى عمارة بن حزم. فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فأعطاه الراية، قال عمارة: يارسول الله لقد وجدت عليّ. قال: **(لا، ولكن قدّموا القرآن، وكان أكثر أخذاً للقرآن منك، والقرآن يُقدّم، وإن كان عبداً أسوداً مجدعاً)**.

وهو تعميم من القائد صلى الله عليه وسلم حيث قامت القبائل بتوزيع راياتها وألويتها على أبنائها لتبقى كل قبيلة تحت لوائها، وتتلقى التعليمات الكبرى من قيادتها، والأمثل أن تكون هذه القيادات اختيارية من أبناء القبيلة، لكن التعديل الذي أجراه النبي صلى الله عليه وسلم وسلم يهدف إلى أسلمة هذا المجتمع القبلي؛ بحيث يكون القرآن الكريم هو الذي تنبثق منه الأمة، وطبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عملياً على بعض قبائل الأنصار بأن سلّم الراية لمن هو أكثرهم أخذاً للقرآن،فراية بني مالك بن النجار وهم من أخواله صلى الله عليه وسلم كانت مع عمارة بن حزم، فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فأعطاه الراية. قال عمارة: يا رسول الله، لقد وجدت عليّ؟ قال: "لا، ولكن قدّموا القرآن، وكان أكثر أخذاً للقرآن منك، والقرآن يُقدّم، وإن كان عبداً أسوداً مجدعاً".

وأمر في الأوس والخزرج أن يحمل راياتهم أكثرهم أخذاً للقرآن، وكان أبو زيد يحمل راية عمرو بن عوف، وكان معاذ بن جبل يحمل راية بني سلمة، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بأصحابه في سفره، وعليه جبة صوف وقد أخذ بعنان فرسه –أو قال مقود فرسه- وهو يصلي. فبال الفرس فأصاب الجبة فلم يغسله فقال: (لا بأس بأبوالها ولعابها وعرقها).

هي تربية عملية، حيث قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنفيذها بنفسه، وهذا الجيل الذي رباه عليه الصلاة والسلام بما رباه عليه، وبمقدار ما كان يملك الأدب العظيم مع رسوله وقائده، بمقدار ما كان يملك الوعي العظيم الذي رباه عليه قائده، فعمارة بن حزم –رضي الله عنه- وقد أخذت منه الراية لابد أن يعرف لما أخذت منه، وعنده الجرأة الكافية ليسأل سيده وقائده عن ذلك، هل عن تقصير منه في حمل الأمانة؟ هل عن معصية أو زلل وقع منه فنزعت منه الراية؟ وكان الجواب النبوي ليس بإخراسه عن الكلام وليس باعتقاله، وليس بتهزأته وقمعه، بل إبداء السبب لذلك أمام هذا الجندي، فليس غضباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس موجدة عليه منه، ولكنه التقديم والتعظيم للقرآن. وحامل القرآن متصل بالله يعلو على المتصل بالنسب، ولو كان عبداً مجدعاً، ويشير هذا التعميم من جهة



إلى حساسية هذا الجيل ورهافة حسه، فكل الذي يخشاه هو غضب قائده أو عتبه عليه، ولا يضيره بعد ذلك ما يؤخذ منه وما يمنع منه أو ينتزع منه، ولو كان اللواء أو الإمرة أو القيادة، فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم-: **(لا، ولكن قدّموا القرآن)** ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بذلك. بل أبدى إيضاحاً يصل الى درجة الاعتذار بأن زيد بن ثابت أكثر أخذاً للقرآن من عمارة بن حزم، ولم يكتف القائد الحبيب صلى الله عليه وسلم بإيضاح أسبقية زيد في كتاب الله، بل رباهم كذلك على أن يتبعوا القرآن ولو كان حامله عبداً مجدعاً حبشياً. فكرامة القرآن فوق كرامة القبيلة.

أما التعميم الآخر هو تعميم عملي كان سببه أن بال فرس النبي صلى الله عليه وسلم على جبته، ولم يغسل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البول الذي انطلق من إطعام هذا الفرس، وبما أن خروج هذا الفرس في سبيل الله، فسيكون كل ما يخرج منها في سبيل الله، قال: **(لا بأس بأبوالها وعرقها ولعابها)**.

وهذا قد يقع مع كل جندي وعليه أن يقوم بتطهير ثيابه منها وأصبحت الفرس جزءاً من حياة المسلم ترافقه في كل مكان فقد بلغت الأفراس عشرة آلاف فرس بعد أن كانت فرسين في عزوة بدر.

قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: (وكان رهط من المنافقين يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك منهم وديعة بن ثابت أحد بني عمرو بن عوف، والجلاس بن سويد بن الصامت، ومخشن بن حمير من أشجع حليف لبني سلمة، وثعلبة بن حاطب فقال: تحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم؟ والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال، إرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وترهيبا للمؤمنين؟ فقال وديعة بن ثابت مالي أرى قراءنا أوعبنا بطوناً، وأكذبنا ألسنة وأجبننا عند اللقاء، وقال الجلاس بن سويد -وكان زوج أم عمير، وكان عمير يتيماً في حجره: هؤلاء سادتنا وأشرافنا وأهل الفضل منا- والله لإن كان محمد صادقاً لنحن شرّ من الحمير.

فقال مخشن بن حمير: والله، لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة، وأنّى ننفلت من ان ينزل فينا قرآن بمقالتكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر: **(ادرك القوم فإنهم قد احترقوا، فسلهم عما قالوا. فإن أنكروا فقل: بلى قد قلتم كذا وكذا..)** فذهب إليهم عمار فقال لهم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه. فقال: وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته، وقد أخذ بحقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه تنسفان الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ولم يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: ((**ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب...**)) التوبة: ٦٥، وقال مخشن بن حمير: يا رسول الله قعد بي اسمي اسم أبي، وكأن الذي عفى في هذه الآية مخشن بن حمير. فتسمي عبد الرحمن وسأل الله تعالى أن يقتله شهيداً لا يعلم مكانه، فقتل شهيداً يوم اليمامة فلم يوجد له أثر.

قالوا في الجلاس بن سويد: أنه كان ممن تخلف من المنافقين في غزوة تبوك، فكان يثبط الناس عن الخروج وكان أم عمير تحته، وكان عمير يتيماً في حجره ولا مال له. فكان يكفله ويحسن إليه، فسمعه وهو يقول: والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شرّ من الحمير، فقال له عمير: يا جلاس قد كنت أحب الناس إليّ وأحسنهم عندي أثراً وأعزهم عليّ أن يدخل عليه شيء تكرهه. والله لقد قلت مقالة لإن ذكرتها لأفضحنك، ولإن كتمتها لأهلكن، وإحداهما أهون من الأخرى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مقالة الجلاس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى الجلاس مالاً من الصدقة لحاجته وكان فقيراً، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الجلاس فسأله عما قال عمير، فحلف بالله ما تكلم به قط، وأن عميراً هو الكاذب، وهو حاضر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام وهو يقول: اللهم أنزل على رسولك بيان ما تكلمت به، فأنزل الله على نبيه: ((**يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله**)) التوبة: ٧٤، للصدقة التي أعطاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجلاس: أسمع الله قد عرض عليّ التوبة، والله لقد قلت ما قال عمير: ولما اعترف بذنبه وحسنت توبته، ولم يمتنع عن خير كان يصنعه الى عمير بن سعيد فكان ذلك مما عرفت به توبته).

وانطلاقاً من قوله تعالى: ((**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**))، لكن لابد لنا من نفير عام ومواجهة شاملة ضد الظلم والفساد والاعتقال والقتل الذي استمر علينا لعقد من الزمن.. لابد للنفوس والعشائر القاعدة عن النصرة والالتحاق بالثوار أن تراجع نفسها وتنفض غبار التردد والتأخير عن كاهلها؛ لتنال شرف تحرير البلاد والعباد وتغيير الواقع المرّ الذي ضيّق علينا فسحة الوطن وبحبوحة العيش الكريم.



تكاليف المذلة والعار

حلف الغادرين بين إلتحاف جبة الطاغية والخائن.. "والضلال في ظلال الطغيان"

عندما تسقط حفنة من الرجال في أوحال الخيانة والعار، وهم يرتكبون رذيلة التآمر على بني جلدتهم ويقودون القتلة المستأجرين إلى ديار الأهل ليذبحوا أبناء الجلدة ويهيمنوا على أرض العقيدة الإباء ليبسطوا سيطرتهم ويصادروا الهوية، ويلوّثوا الفكر ويشوّهوا التاريخ البطولي لمحافظة المآذن والسيوف، ولينحرفوا بتربية أبنائها نحو الرذيلة والفساد.. فإن ذلك ليبعث على الأسى والأسف ويجعل المرء منبهتاً من سوء صنيع هؤلاء، إذ إن العاقل الغيور اللبيب لا يمكن أن يهوي ليصل إلى مثل هذه الخسة والسفالة والنذالة والانحطاط.

وفي خضم المواجهة الجهادية للعراقيين الأصلاء في محافظة الأنبار وغيرها من أرض العراق وهم يدافعون عن أنفسهم وأرضهم، ويقفون بحزم وإباء يردّون هجمات جيوش المالكي الإرهابية، ويردّون حملات الإبادة التي يشنها مرتزقة إيران وخادمها "المالكي" وحثالة الاحتلال ومخلّفاته.. وهم يعلنونها حرب إبادة على رقاب العراقيين في الأنبار وغيرها من أرض العراق، فإن حفنة من بني الجلدة من لقطاء المالكي رضوا لأنفسهم أن يكونوا مطايا لعبد أجير صفيق توهموه صدقاً بأنه رئيس وزراء وكأن له عقل وإرادة أو له رجاحة رأي بين بني البشر؛ ليطيعوا أوامره ويستجلبوه على أهلهم وبني جلدتهم لإبادتهم واستئصال وجودهم، ليقتاتوا على دماء الأهل والنساء والأطفال والعوائل البريئة، غرّهم الفُتات الذي يرميه لهم المالكي رمي العظام إلى الكلاب السائبة، يقودون المجرمين والقتلة المستأجرين للإمعان بالويلات التي يصبها سمسارهم الكبير على أهلهم طامعين في مكاسب رخيصة وتافهة وعرض من الدنيا يزول.

وكلمات عنوان المقال تختصر ما سنسرد من كلام ونستطرد من مفاهيم ونفصل من أقوال ونُرقّم من تاريخ يبقى محفوراً في ذاكرة الأجيال، ومسطوراً في القسطاس المستقيم الذي لا يضل ولا ينسى، فتكاليف المذلة والعار هي أضعاف مضاعفة على يسقط فيهما ويرضاهما لنفسه نهجاً وعنواناً وسلوكاً وعملاً، لمن رضي لنفسه أن يلتحف جبة الطغيان والخيانة، ويرضاهما لنفسه رداءً ولباساً.. ليحكم على نفسه من خلال ذلته وعاره والتحافه لجبة الطغاة المتجبرين لأن يكون ضالاً ساقطاً في أفياء الخزي والخسة في ظل الطغيان والاستبداد.. ولكن الذاكرة والحافظة لها حق العتب بأن لا يغيب في تاريخها تسطير درس لشجاع أبيّ يمتشق السنان والسيف ويتمنطق بالعزة والكرامة فيجعلها نطاقاً له ومئزراً ولباساً وهو يسمو في علياء البطولة والشهادة والمجد والثبات.. ولها الحق كذلك بأن لا يغيب عنها تسويد صفحات أفراد ارتكسوا على أم رؤوسهم في أودية الخيانة وسقطوا في أوحال الخسة والعار وهم يخونون أهلهم وبني جلدتهم ويقودون الجلاّدين ليذبحوا من كانوا لهم بالأمس القريب حافظين يدرأون عنهم كل شر ويرتفعون بهم شأناً وعزّاً.

وإن العقول لتحار أمام هذا الانحطاط وهذا التردي والسقوط في مهاوي الردايا والخاسئين، فلا تجد لموقفهم من تفسير يمكن أن يتردد في ذهنك إلاّ أن هؤلاء الغادرين أشفقوا على أنفسهم من أن تدفع تكاليف العزة والكرامة مرة لينجوا بأنفسهم مع الناجين، ليظلوا مؤدين لضرائب العبودية والانحطاط مرات ومرات، والضرائب التي سيدفعونها لسيدهم العبد الأجير الأخرق لا تقاس إليها تكاليف الكرامة والعزة والإباء، بل لا تبلغ عشر معشارها.. حيث لا بد من ضريبة تتكلفها المجتمعات والأفراد والأمم ثمناً لكرامتها وشرفها ورفعة شأنها، وتؤدّيها الجماعات وتدفعها الشعوب.. فإما أن تؤدي بهم هذه الضريبة إلى العزة والكرامة والخلاص والحرية.. وأما من يستثقل التبعات والتكاليف ويستعجل الاقتيات على حساب بني جلدته فإنه سيهوي للذلة والمهانة والعبودية.. والتجارب التاريخية كلها تنطق بهذه الحقيقة التي لا مفر منها ولا فكاك.

كما أن العالم كله يعلم أن الحرب التي أشعلها المالكي في الأنبار إنما هي حرب المالكي لذاته نيابة عن أسياده، وهي حرب بالنيابة عن إيران وأمريكا، وابتدأها بالأنبار لما تمثله هذه المحافظة من أنها القلعة العصية التي إذا تهاوت فإن بقية المحافظات الأخرى المنتفضة ستتهاوى بعدها بيسرٍ وسهولة، لينقض على أهلها الأبرياء العزل وهو يجيّش عليهم كل عتلٍ زنيم ممن لا يرقب في البشرية إلاً ولا ذمّة، ولا يرعى لعرض حرمة أو كرامة، ولا يرى



فـي الناس وأرواحهم ودمائهم إلاّ ثمناً لمكاسبه مآربه الحيوانية.. فتراهم لا يسمعون لصوت العقل ولا يكترثون لصرخات الأطفال والنساء والمسنّين وهم يعجنون لحومهم وأرواحهم وجماجمهم مع ركام منازلهم، وكل ذلك من أجل مكسب رخيص.

فالمالكي حدد أهدافه في هذه الحرب للوصول بمحافظة الأنبار إلى الإبادة والتدمير، فهذا شأنه! وربما جبلته التي انقلب إليها ووحشيته التي ركن إليها وارتكس فيها، إذ هو يبغي الفساد في الأرض، وهو بهذا لم يخرج عن السنن التي رأتها شعوب الأرض والفتن التي تسلّطت على رقاب البشرية.. في سير المالكي على خطى فرعون وهامان وسائر الطواغيت، فلا غرو أن تصل به وحشيته وحيوانيته إلى الانتكاس عن الفطرة البشرية ليسلك بنفسه في سلك المتجبرين الذين تلعنهم البشرية في أيامها كلها إلى آباد الآبدين وفي أودية جهنم والعياذ بالله، وهو يسير بمرتزقته بقِطَع من الظلم والقتل والإبادة والوحشية والجبروت والاستبداد، ليدخل في سجل الطغاة والمتجبرين من أمثال فرعون وهامان وقارون، من الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وعاثوا في الأرض الفساد.. والمالكي حدد خارطته ومخططاته التي يسير عليها في إبادة الشعب العراقي خدمة للمشروع الإيراني وتنفيذاً لأوامر الولي السفيه في (قم وطهران).. وهو والله، قسماً بربّ العزة العزيز الجبار المتكبر ينقم على الأنبار والمحافظات الأبية عزتها وكرامتها واعتزازها بشرفها ودينها الحق.. وهو يريد من حربه تمزيق الأنبار وتدمير أهلها ومحو هويتها وامتهان كرامتها وإفساد شبابها؛ فتراه يلوّح بالمال والمغريات لأهل الأنبار في كل خطاباته، وكأنه ينظر إلى نفسه، ولكن وا أسفاه وحسرتاه على الغادرين الخزايا الذين سقطوا في وحل طاغية متجبر راهنين حياتهم وكرامتهم وشرفهم بوجوده الزائل قريباً بإذن الله، وعجباً لأمثال هؤلاء كيف رضوا لأنفسهم أن ينزل بهم الهَوِيُّ إلى مثل مستوى المالكي وإن الكلاب لتتنزّه عن أن يرتقي المالكي إلى مستواها، ولكن الأقفال والران على القلوب أعمى البصائر من أن ترى الشمس في رابعة النهار، وأنى للغارق في نتن الأسيان والعفونة والقيح الآسن والساقط في أوحال العار والخيانة والملتحف بجبة الخسة المهانة أن يميّز نسائم الحرية والشرف والكرامة.

نعم .. إن المالكي حدّد هدفه ومشروعه ومخططاته التآمرية في تدمير العراق وإبادة شعبه، وتواصلت حملاته في الأنبار لتستمر وتنتقل بعدها كما يخطط إلى بقية المحافظات، وهو يخطط لطمس هوية أهلها واستئصال وجودهم، وتشويه تاريخهم ومصادرة شرفهم وكرامتهم، ودسِّ كل رذيلة بين من يظن أنه ينتصر لمخططاته، وانساق معه الحفنة الخسيسة التي لا يُعقل أن يصل فيها امروٌ إلى مثل هذه الخسة والانحطاط والنذالة؛ إلاّ إذا كان قد فقد الغيرة والكرامة والرجولة ليسقط في أوحال الظلم والاستبداد واستجلاب المرتزقة على أهله ليبيدونهم.

وإذا - لا قدّر الله تعالى - وقعت الأنبار في براثن المالكي وميليشياته الإجرامية ومرتزقته فإن أمرها سيؤول كما آلت إليه ((الأحواز)) وأهلها وشعبها العربي إلى أشلاء معلقة على أعواد المشانق في مناظر يومية وحملات إعدام طائفية، دون أي نكير من العالم، والمالكي يريد للعراق أن يكون أحوازاً تابعاً لإيران.. ويصر الخاسؤون في حلفهم الغادر إلى الوصول بالأنبار إلى تركيع أهل الأنبار ويصنعون له الأكاذيب التي يتدرّع بها المالكي المجرم وهو يجمع على أهلها عشر فرق عسكرية بأعدادها وعتادها وحقدها وإجرامها، وهم من يصنعون له الحجج والأكاذيب التي تعينه وتعين ميليشياته





على إبادة العوائل في الأنبار، فربَى حقده وتعاظم شره واستطار إرهابه ليزداد طمعه في مخططه التآمري على أهالي المحافظات المنتفضة ليعلن بأن محافظات أخرى سيأتي دورها بعد محافظة الأنبار لتنال نصيبها من إرهاب المالكي وإجرام جيوشه الميليشياتية، وقد خرج مزهوّاً بطغيانه وجبروته ليعلن بأن محافظات (نينوى، والتأميم، وديالى، وصلاح الدين) سيأتي دورها بعد محافظة الأنبار، وأن محافظة (نينوى) بعد محافظة الأنبار في الهجمات والتطهير من "الإرهابيين والمتشددين والمسلحين والقاعدة" ومؤكداً أنّ أحداً من أهالي المحافظات الست المنتفضة لن يكون بمنجى من هذه الاتهامات الجزافية العشوائية.

وتوهم المالكي بأن شعب الأنبار هيّن وسهل المنال، وأنه يركع بالتهديدات والإرهاب وحملات الإبادة، وقد سوّل له الضالون الذين رضوا لأنفسهم أن يتفيأوا بظلال الطغيان الاستبداد، ويلتحفوا بلحاف الخسة والمذلّة والانحطاط، وقد أوهموا عبد أمريكا الذليل (نوري المالكي) بأنه يستطيع من أن ينال من عزة أهل الحق وكرامتهم، وأوهموه بأن أهل الأنبار سيرضخون لمخططاته ويسيرون على نهج الولي السفيه، وأنه سيتمكن من احتلال أرض الأنبار واستنصال أهلها وتغيير سمتها الأبية وأخلاقها العالية بمجرد تحرك قطعانه من الوحوش المتهالكة، وتوهم المالكي في نفسه الرجولة وربما رأى في أحد أحلامه أنه يرتقي إلى مصاف رجال أهل الأنبار ليواجهم في ميادين الوغى والجهاد، فنَكرَتْه أرض الأنبار ورفضه الشجر والحجر ولفظَهُ تاريخها الأبيّ، وهو واقفٌ اليوم آيسٌ على مشارف مدنها وقراها وهو يحشد ملايينه من اللقطاء مذمومين مدحورين أينما حلّوا وأينما ارتحلوا، وحشد عشر فرق من عساكره اللقطاء، وقياداته الكارتونية يتوهم أنه ينال من عزم الأنبار ومن عزيمة الشعب العراقي، فما ظن بأنه سعى إلى حتفه ونهايته، وما اتعظ بسابقيه من عتلّات الطغاة من أمريكا وأحلافها كيف غرقت بوحل الهزيمة وتاهت في مهاوي الهزيمة على أيدي رجالها الشجعان، فميادين البطولة والجهاد والتاريخ تعرف من هم أبناء الأنبار ومن هم أبناء المحافظات التي يقلل المالكي الأهوج من شأنها وشجاعتها، ولَكَمْ تنبعث في النفس الضحكات عندما ترى أوهام الرعاديد عندما يظنون تركيع الأبطال.

فالويل كل الويل لحلف الغادرين الذين ارتدوا جبة الطاغية والخائن والعميل من لقطاء أمريكا وعملاء الاحتلال وخونة العراق.. ومن رضي لنفسه أن يلبس لبوس المالكي ويرتدي رداء الخيانة والعمالة منه ويرفع راية العهر والسمسرة دون حياء وهو يتبناها صراحة بواحة عن المالكي وحلفه الخياني الغادر، وقد وصل بهم الأمر أن يتبنوا قتال أهلهم نيابة عن الطاغية المستبد، متوهمين بأنفسهم الرجولة وهم يتقمّصون دور الشرف والكرامة، ومن المضحكات أنهم يطلقون على أنفسهم رجال وثوّار وأبطال ليصدّقوا بأنفسهم بأنهم قد يصلوا في يومٍ من الأيام إلى سفحها أو يقتربوا منها، وأنى لقوّادي الدياثة والرذيلة والعهر أن يزعموا لأنفسهم شرفاً أو كرامة، فكيف لمن أضلهم طغيان المستبدين وصاروا عبارة عن لقطاء في ركبه مستثقلين على أنفسهم دفع تكاليف الحرية والشرف والكرامة والخلاص من ربقة الجلاّد المستبد، ومسترخصين ثمن العار والخيانة، أن يقفوا في ميادين البطولة والشرف، وقد استمرأوا لأنفسهم التي أضلها العبد الأجير بأن تستظل بظلال الطاغية المستبد والجلاّد المتجبّر، وتركن إلى عبد أجير خاضع لأسياد متشاكسين وهو يسجد لصنميه (أمريكا وإيران)، متوهمين مكسباً قذراً قد ينالوه في يوم من الأيام وما هم ببالغيه.

بقي أن نقولها في سمع الزمان وهي تملأ المكان وتدوّي عبر التاريخ والحاضر والمستقبل.. إن الأنبار محافظة أبية تَعلَم العالمُ منها بأسره العزة والإباء، وأهلها كل رجل منهم بألف، وهي لم تعرف الركوع إلاّ لله الذي خلقها، ماضية على نهج من أسسها، وسائرة على تاريخ من علّمها العزة والكبرياء من دروس الفتح الإسلامي العظيمة.. وإن الأنبار وثورتها اليتيمة ألهمها الله العلي القدير وعلّمها بأن الله وحده هو من يقف معها ومع رجالها المجاهدين، ولن تحني ظهرها ولن تتنازل عن كرامتها وشرفها وعزتها وخلاصها، وهي ماضية بإذن الله الذي يقف وحده معها في شدّتها.. وهكذا هو العراق كلّه الذي يقف وحيداً في محنته وهو يستلهم الدرس من الله تعالى، وكأن الله يقول له إعلم شعب العراق الذي تخلى عنك القاصي والداني وبني الجلدة كي تصير على يقين بأن الذي سيخلصك من الظلم والاستبداد والجبروت إنما هو الله وحده جل في علاه.. وعلى هذا اليقين يمضي الشعب العراقي لخلاصه وطرد خزايا الاحتلالين الأمريكي والإيراني، واستحصال نصره في الأنبار وفي عامة أرض العراق، وبناء نهضته.



أبطال الأنبار

رصّوا الصفوف وكبّروا
يا قوم لا تتبعثروا
رصوا الصفوف وقاربوا
وتوحدوا، وتجمهروا
أنتم مصابيح الهدى
في الداجيات تنوّرُ
ولْد العراق توحّدوا
فالشق شرٌّ منكَرُ
روحي فداء سيوفكم
تلك التي لا تُكسَرُ
كونوا نخيل بلادكم
في ارضكم تتجذّرُ
ما ضرّها بشموخها *** سيلٌ وريحٌ صرصرُ

استراحة المجاهد

موعظة

قال احد السلف رحمه الله:
عجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) والله تعالى يقول بعدها: ((فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء))

بيع شاة

قال رجل لرجل: بكم تبيع الشاة؟
قال: أخذتُها بستة، وهي خير من سبعة، وقد أُعطِيتُ بها ثمانية، فإن كانتْ حاجتُك بتسْعة، فهاتِ عشرة.

ثلاثة مجانين

دعا بعضُ السلاطين مجنونينِ ليحركهما فيضحكَ مما يجيء منهما
فلما أسمعاه غضب وأرعد، ودعا بالسيف،
فقال أحدهما لصاحبه: كنا مجنونينِ فصرنا ثلاثة.

والي المأمون

شكا بعض أهل الأمصار والياً إلى المأمون فكذبهم وقال:
قد صح عندي عدله فيكم وإحسانه إليكم فاستحيوا أن يردوا عليه،
فقام شيخ منهم وقال:
يا أمير المؤمنين: قد عدل فينا خمسة أعوام فاجعله في مصر غير مصرنا حتى يسع عدله جميع رعيتك وتربح الدعاء الحسن،
فضحك المأمون واستحيا منهم و صرف الوالي عنهم.



المجلس العسكري العام لثوار العراق

أ.نجاح عبدالمؤمن

سجّل التاريخ مشاهد كثيرة في الثورات ذات الكفاح المسلح؛ وأعطاها ميزة تفوقت بها عن الانتفاضات المجردة أو تلك التي تحمل طابع السلمية المحضة، لما لها من دور في اختصار الطريق وبلوغ الأهداف حتى وإن أثقلت كاهل الثوّار بثمن باهظ؛ إلا أنها في النهاية تعانق الانتصار.

ومن هذه النقطة انطلق المجلس العسكري لثوّار العراق، فعبأ كتائبه في محافظات العراق المنتفضة، ليعيد الفوارس سرج خيولهم وشحذ سيوفهم وصقل نبالهم التي ما إن تنطلق حتى تستقر حيث أراد راميها، فلكم عانقت رصاصات المجاهدين صدور المارينز فصيرت قلوبهم المرتجفة ساكنة، وكتمت أنفاسهم المتسارعة لتحيل أجسادهم جثث هامدة، وهنا كانت للمجد صولاته وللتاريخ تدويناته.

لقد أبت صولات المجد وأقلام التاريخ أن تكف عن مهماتها في العراق؛ فهيأ الله لها أسباب ذلك؛ حينما شن عبيد الاحتلال غاراتهم على محافظة الأنبار جهارًا، وامتدت أيديهم الملوثة بالسحت الممزوج بدماء المعذبين في المعتقلات إلى بقية المحافظات العراقية المنتفضة تارة خلسة وأخرى في جنح الليل الذي مهما اشتد ظلامه فلن يكون أكثر اسودادًا من قلوبهم؛ فما كان من عملاق المشروع الجهادي إلا أن يُنهي استراحة محاربيه الذين كانوا على قدر كبير من المسؤولية في الحفاظ على سلمية الثورة الشعبية حتى آخر نقطة في مرحلتها؛ عندئذ بزغ هلال المجلس العسكري لثوّار الأنبار، فأنار الطريق مجددًا وصال وجال وأثخن بالعدو الجراح، قبل أن يتم بدره كاملاً بالمجلس العسكري العام لثوار العراق، ومن هنا بدأت الملاحم.

إن المتابع للأحداث يلمح أمارات انتصار المجلس تتوافد إلى الميدان يومًا بعد يوم؛ فحينما يعجز العدو عن الصمود في المعارك؛ فيلجأ إلى تجريد جنوده من وسائل الاتصال حتى لا يتسنى لهم ترتيب وتنسيق طرق الهرب التي توفرها لهم العشائر، فتعطيهم الأمان على حياتهم مقابل تسليم أسلحتهم والانصراف دون عودة؛ يعكس ذلك دون ريب أن معسكر العدو المنهار قاب قوسين أو أدنى من أن تتوارى فلوله في أقرب جحر يصادفها في طريق الهرب، وحينما يتخلى من يسمي نفسه "جيشًا" عن معاني الرجولة والجندية فيرتدي أثواب الجبن المتهرئة ويتخذ من قصف المدنيين وسيلة يحاول فيها تركيع الثوّار؛ ينتج عن ذلك دون شك أن أدوات الحكومة العسكرية قارب اجتياحها وأزفت ساعة تدميرها.

إن ما يحوزه ثوّار المجلس العسكري؛ يفوق ما يمتلكه عناصر الجيش الحكومي الطائفي بمراحل؛ فالأولون ـ رغم قلة السلاح ومحدودية أنواعه ـ يقاتلون من أجل عقيدة وكرامة، وينطلقون من مبادئ وثوابت تجعلهم يعانقون الموت ليهبوا الحياة لأجيالهم، بينما الآخرون ذوو المدافع الثقيلة والرشاشات الهادرة والطائرات الصاخبة؛ لا يحاربون إلا من وراء جدر وحصون، وليست عندهم من غاية سوى مصالح موهومة لا تتعدى حدود المادية المجردة، حتى لو رفعوا شعار الطائفية ومارسوا عن طريقها جرائم انتهاك حقوق الإنسان.. وتلك مسألة لا يدرك كنهها إلا من عايش الميدان وشاهد تفاصيله كفاحًا.

ومنذ أن تحوّل مسار الثورة العراقية من الاعتصام السلمي إلى العمل العسكري؛ اتجهت الأنظار إلى وسائل الإعلام لتتقصى الأخبار وتتابع مجريات المعركة؛ لكن الناس اصطدموا بخيبة أمل ثانية لم يكونوا يتمنونها؛ فقد خذلت الثورة العراقية بمرحلتيها السلمية والعسكرية تماماً كما صار مع المقاومة سابقًا؛ وتكالب عليها العالم بمنظماته الدولية وأنظمته الصليبية والعميلة على حد سواء لتقف دون خجل إلى جانب حكومة العملية السياسية التي ما فتئت تفتك بالعراقيين منذ أن نصّبها الاحتلال؛ حتى غدت الثورة اليوم أكثر غربة من المقاومة في أيّامها؛ فلا تكاد تسمع همسًا من وسيلة إعلام، ولا تنويهًا من وكالة إخبارية؛ إلا بما لا يقض مضاجع الغرب ولا يمس مصالحه!

وهنا ـ وفي ظل هذه القيود ـ يعلو صوت مدو في شدته ناعم في نغمته؛ يرتفع مُجَلْجَلاً مُزلزِلاً، ويعود صداه مبشرًا أو منذرًا، فينقل الأخبار ويُظهر الأدوار، يمتع الأبصار بملاحم الثوّار ومشاهد الانتصار، ويطرب الآذان بالإنشاد والأشعار، فتدنو منه المقل، وتصيخ له الأسماع، ويبتهل الناس لأجله بالدعاء.. ولو أصيبت الدنيا بالعمى عن العراق والصمم، وألجمت أفواهها وجف حبر الصحف وانكسر القلم؛ فلا يبتئس الأحرار أو يألم الثوّار؛ فإن يراع التاريخ تهذبه مبراة قناة الرافدين.



جانب من عمليات المجلس العسكري العام لثوار العراق

جانب من عمليات المجلس العسكري العام لثوار العراق

جانب من عمليات المجلس العسكري العام لثوار العراق



كتائب ثورة العشرين ـ المكتب الإعلامي